الإهداء

لقد حلمت يوماً باللحظة التى أستطيع فيها أن أعترف بجميل قد عجزت مراراً وتكراراً عن الاعتراف به.

- أما الآن فدعونى أن أمتَّن بالشكر للصديقة المُخلِصة رنا ياسر على كل ما قد منحتنى اياه من معانى الصبر، الوفاء، المسئولية والإلهام.
- ثانياً يأتى دور أستاذى ومُعَلِمى الأستاذ الشيخ أحمد عبدالرحمن لما بذل من جهد وصبر حتى يعلمنى ما تيسر من كتاب اللّه فى سن المراهقة دون مقابل.
- ثالثاً أود أن أشكر الأستاذ الشيخ مصطفى لما بذل من وقت وجهد يعلمنى ما تيسر من دروس العقيدة فى سن المراهقة دون مقابل.
- رابعاً أود أن أشكر الأستاذ المؤلف العالم الشيخ أبو الطيب الشاذلى لما بذل من جهدٍ وصبر حتى يُعلمنى مَا تيسر من كتاب اللّه بصورة مكثفة فى سن المراهقة دون مقابل.
- خامساً أود أن أشكر عائلة الأستاذ ابراهيم هنداوى لاستضافتى لى فى سن المراهقة لمدة ليست بقليلة أثناء الدورة السنوية المُكثفة لختم القرآن.
- سادساً أود أن أشكر أسرتى أسرة الأستاذ ماهر الجندى التى سعت بكل ما تملك من جهد ومال للحفاظ على سلوك ومستقبل أولادها، كذلك أود أن أخص بالشكر أختى وحبيبتى شروق الجندى لما يكمن من حب وطيبة داخل ذلك القلب الطاهر النقي.

- وانـى لا أمـل وأتمنـى مـن كل مـن ذكـرت أسماءهـم أن يسـتمروا فـى طريـق العطـاء الهـادف الـذى يصنـع أبطـالاً وقـادة لتلـك الأمـة، وألَّا يسـمحوا للزمـن أن يؤثـر فيهـم بالسـلب مهمـا كانـت المغريـات، كذلـك أن يكونـوا حذريـن مـن أن يُخطـئ سـلوكهم أو كلامهـم أو حتـى فكرهـم لأنهـم قـد يكونـوا بالنسـبة لآخريـن مركـز إلهـام وقـدوة، كمـا أود أن أشـكر كل مـن تـرك وكل مـن سـيترك أثـراً طيبـاً فـى نفسـى.
- وأخـيراً لـن أنسـى فضـل الله علَـىَّ، فلـولا توفيقـه لمـا اسـتطعت مـن إنجـاز ذلـك العمـل الـذى ابتغيـت بـه وجـه الله، كمـا أتمنـى مـن الله أن يتقبلـه منـى كصدقـة جاريـة ليـوم لا ينفـع مـالٌ ولا بنـون ولا سـلطان سـوى سـلطان الله.

حسام الجندى

المؤلف فى سطور

حسام الجندي، طالب فى جامعة حلوان بكلية التجارة وإدارة الأعمال شُعبة اللغة الإنجليزية، يعشق التأليف والفن، حاول جمع وتلخيص تجارب وخبرات حياته وحياة من حوله من مواقف وظروف وجوانب للحياة جميعها، بالإضافة إلى كيفية التعامل بمثالية فى كلٍ منها ستجِدُها فى تلك الصفحات التالية المكتوب كل حرف منها بحب اتسع له القلب.

الكثير منكم يظن أننى من المفترض أن أضع بعض الأسطر من الشهادات والاعتمادات لكى أنال ثقة بعضكم، ولكن اسمحوا لى أن أخبركم أننا للأسف أصبحنا بلد الشهادات، وليت تلك الشهادات تُعبر عن حقيقة المهارة الفعلية، ولكن كل الحقيقة تكمن فى المبلغ الذى تملكه بحسابك بين أحضان ماكينات الصرف الآلية الخاصة بالبنوك، فمن يملك ثمن الشهادة يكون أحق من يُكتَب عليها اسمه، تلك هى الفكرة، ندخل أكثر من ٢٥٠ امتحانا ساذجا فقط لنحصل على شهادة المؤهل الدراسى الكاذب الذى يعترف بشىء من اثنين: إما أنك تحترف وتتقن الحفظ أو أنك تحترف وتتقن الغش، وبدلاً من أن تكون الشهادات مستندا موثقا تثبت فيه إنجازك ودورك فى تنمية مجال ما، أصبحت مستندا لعلم الحضور وأخذ الجرعة الكافية من ذلك المنهج المدروس، دون الالتفات لمستوى الاستيعاب أو لمستوى إمكانية تطبيقه على أرض الواقع.

— مثال حى بسيط يؤكد ما أقول، عندما حصلت على المركز الأول فى بحث قد قدمته فى مدرستى الثانوية، كنت أنتظر أن أقابل أحدا من المسئولين ليسمع فكرتى، وخصوصاً أن البحث كان يناقش أهم

أمـور الدولـة فـى التنميـة المسـتدامة، لكنهـم للأسـف اكتفـوا بإعطائـى مبلغـا رمزيـا دون حتـى شـهادة تثبـت أن هـذا بحثـى الـذى حاولـت أن أطـور تلـك القضيـة بـه، أتعلمـون لمـاذا ! لأنهـا شـهادة غـير مدفوعـة مسـبقاً.

- وأخـيراً، أود أن أحذركـم مـن أن تُهـدروا أموالكـم ووقتكـم مـن أجـل الحصـول علـى الشـهادات، ولتأخذونـى مثـالاً حيـاً أمامكـم، فأنـا قمـت بدفـع الآلاف فـى دورات حصلـت منهـا ومـن غيرهـا علـى أكثـر مـن ١٠٠ شـهادة، ولكنـى لم أتمكـن مـن الحصـول علـى نفـس قـدر العلـم الـذى حصلـت عليـه مـن القـراءة، فاقـرأوا واهتمـوا بالمـادة العلميـة العمليـة التـى تُكسِـبُكُم المهـارة ولا تَغُرَّنكـم كثـرة عـدد وأسمـاء الشـهادات.

حسام الجندى

المقدمة

الحمد لله المنعم بكل فضل، الموفق لكل رشاد، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً، وبعد.

عندما خلقنا الله، لم يخلقنا لنعتمد لا على شيء ولا على أحد، خلقنا وجعل الماء هو سر حياتنا، نحصل عليه وقتما نريد دون مقابل، كما خلق بداخلنا أسراراً للمعيشة، أسرارًا لبناء الثروات، سواء كانت تلك الثروات مالية أو شخصية أو حتى غيرها من الثروات، دون الاحتياج لأن تبحث وتأتى برأس مال واحدٍ من مصدر خارجى، فكل ما تحتاج إليه للوصول لتلك الثروات موجود بالفعل داخلك.

فما منى إذا إلا أن أقدم لكم ذلك الكتاب مناقشاً فيه تلك الأسرار واحدا تِلو الآخر، لتحيا حياة مُوفقة وسوية عامرة بالسعادة، ولتتعلم كيف تأتى بالمال مستخدماً موهبتك ونجاحك وعِلمك وعملك المُجِد فيه، دون تضييع الوقت فى التخبط فى أمواج الحياة بعدما استطعت أن تتغلب على تلك العادات السيئة التى رفضها فؤادك وضميرك والتى لا تتوافق مع مذاق هذا النجاح.

إن نجاح هذا الكتاب يتمركز فى قُدرتى على رؤية جوهره وهو يُنقِذ الملايين من سلبيات الحياة ويُحقق لهم مستحيلات المستحيل فيما يَتَمَنونه، ويزيدنى فخراً أن أُبلِغكم أنه بدأ بالفعل فى تغيير مسار حياة كل من تَطَلع إليه قبل نَشر تلك الطبعة التى تتحسسون معانى خواطرها الآن، ليس شرطاً أن تُعجَب بكامل ذلك الكتاب وموضوعاته، لكن ما أثق فيه تماماً أنك ستجد كمًّاً هائلاً من الحقائق والمعلومات التى بحثت عن إجابة لها طوال حياتك، فقط استمر فى القراءة حتى تجد خاتمة تلك الصفحات.

يظن البعض أن البصمة ما هى سوى منحنيات مرسومة فى الإبهام وفقط، ولكن الحقيقة الكاملة تكمُن فى أن كلا منَّا يمتلك داخل شخصيته بصمة منفردة بنوعها، تلك البصمة التى تستطيع أن تؤثر وتتأثر بكل ما يحيط بها، وجاء ذلك الكتاب ليوضح أهمية وكيفية تشكيل ورسم تلك البصمة فى شخصية كل منا، كذلك جاء ليوضح كيفية استخدام تلك البصمة التى تم تشكيلها لتفتح جنة الأرض بكل منافذها سواء كانت تلك النوافذ مادية، اجتماعية، عائلية، شخصية، صحية، وروحية.

كل ما نقوله فى التنمية البشرية وعلم النفس وغيرهم من العلوم التنموية لا يتماشى مع شخص تحكمت فيه المشكلات، وأصبحت مشكلته ليست فى يد طرف واحد، بل تشعبت، وكان هو الوحيد الذى عليه أن يتحمل نتيجة قرارات الآخرين، كلهم ضده، وهو فى وسط الطريق لا يعرف ما هو بفاعل، تقطعت أوصال آماله وعلاقاته، لا يطيق كل من يحاولون أن يقترحوا عليه ما فى تلك العلوم التنموية، فهى علوم لا تُفيد مَن فى مِثل حالته هذه، تلك الحالة التى تُشبه الطائر الذى كُسِر جناحه، ويرى أعداءه يهجمون عليه، لذلك قررت أن أُصمم له عدة مفاتيح، واحدا فقط يستطيع أن يفتح باباً من الأمل، ما عليك سوى أن تقوم بتجربة هذه المفاتيح إلى أن تعثر على ذلك المفتاح، فكلٌ له مفتاح يختلف باختلاف الشخصية وطبيعتها، فاعثُر على ذلك المُراد ليساعدك أولا فى الوقوف ثانيةً بعد أن أُخبرك عما جعلك تعيش فى مِثل تلك

الحالة، ومِن ثَم أُدلك على أقصر وأضمن طريق تُغَير من خلاله تلك الحياة القَبريَّة إلى أن تكون قائداً وقُدوة لمن حولك فى مجالات الحياة جميعها.

إن الهدف من التعلم ودراسة العلوم التنموية هو الوصول لحالة الاستمتاع بالحياة وتحقيق التوازن فى عالم كلٍ منَّا.

إن جميع الكتب بمؤلفيهم يبحثون عن طرق للتغيير وللتنمية من خلال قراءتهم وأبحاثهم غير المحدودة لحياتهم الشخصية وحياة أبرز الناجحين على وجه الأرض، ولكنى فى ذلك الكتاب سأعلمك كيف تبحث عن الصورة الرائعة فى أعماق نفسك دون اللجوء إلى مساعدين سواء كانوا دكاترة نفسيين أم مستشارين فى علوم حياة الإنسان المختلفة، وتلك الصورة الرائعة حتما ستظهر مهما كان وضوح وبروز الصورة السيئة لشخصيتك وأخطائك التى كان سببها الوحيد هو قلة الوعى بالمعانى الحقيقية لكيفية العيش فى تلك الحياة بقوة فى مجالاتها السبعة المختلفة، وبالرغم من أن تلك المعانى أخفاها عنك الكثيرون من أصحاب المصالح الشخصية كى يبقى الغنى يجمع ثروته بسلطته، ويبقى الفقير يجمع لقمته بفأسه، فها أنا اقدم لك ذلك العلم الذى لم يسبق التطرق إليه بقرار من ذوى المصالح الشخصية على ورقاتٍ من ذهب، كى تتحول حياتك وتضع بصمتك فى حياتك وحياة الآخرين، ولتعلم عزيزى القارىء أن شكل حياتك يتم تحديده بمدى وعيك بمعانى الحياة الصحيحة، فإن كنت تستوعب قدرا كبيرا من تلك المعانى، كنت من أغنى الأغنياء، ومن أسعد السعداء ومن أنجح الناجحين، أما إن كنت تستوعب قدرا قليلا من تلك المعانى الحياتية، كنت من الفقراء مهما بذلت من مجهود، ومن التعساء مهما أحاطت بك مقومات السعادة، ومن الفاشلين مهما كانت قدراتك، كل ما أعنيه أنك فى ذلك الكتاب ستجد الرفيق الأمثل لخوض تجربة الحياة، كما لم تخضها قط، واعلم أن المعلومة نعمة يهديها الله لمن يستحق كى يغير بها حياته بأسرِها.

بعد قراءة ذلك الكتاب ستقرر إن تكون واحدا من اثنين، أولهما شخص أراد جمع المعرفة وفقط، والثانى أراد أن يغير حياته كيفما أراد، فقرر أيهما تختار، ولكن احذر أن يكون ذلك الكتاب حجة عليك لا حجة لك، فدائماً وأبداً ردد بقلبك ذلك الدعاء: «اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع».

حسام الجندى